دور الشعر العربي
في ترسيخ مكارم الأخلاق

إعداد الأستاذة الدكتورة

عزيزة عبدالفتاح الصيفي

أستاذ متفرغ بقسم البلاغة والنقد

كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات

القاهرة – جامعة الأزهر

دور الشعر العربي في ترسيخ مكارم الأخلاق

عزيزة عبد الفتاح الصيفي
قسم البلاغة والنقد – كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالقاهرة – جامعة الأزهر – جمهورية مصر العربية.
البريد الإلكتروني: Azizaelsaify.el.8.152@azhar.edu.eg

ملخص البحث:

إن الشعر بمختلف أشكاله يحمل رسالة للمتلقي، ما يجعله منبعًا للكثير من القيم والأخلاق ومادة تربوية مهمة. هذا بخلاف ما يتحقق منه من سجايا أخرى، ومنها تهذيب السلوك، وطلاقة اللسان، وتعزيز الفضائل.

قال تعالى لنبيه الكريم "وانك لعلى خلق عظيم "، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "جئت لأتمم مكارم الاخلاق " وقد قال أبو بكر الصديق، رضي الله عنه» :علِموا أولادَكم الشعرَ فإنّهُ يعلّمُهم مكارمَ الأخلاق.« وقال عنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (تحفّظوا الأشعار، وطالعوا الأخبار، فإن الشعر يدعو إلى مكارم الأخلاق، ويُعلّم محاسن الأعمال، ويبعث على جليل الفعال، ويفتق الفطنة، ويشحذ القريحة، وينهى عن الأخلاق الدنيئة...) وهناك كثير من القصائد التي تحث على عمل المعروف في اهله، منها قول على بن ابى طالب رضى الله عنه

والشعر يعمل على تهذيب النفس البشرية وإصلاحها والارتقاء بها، فالكثير من الأبيات الشعريّة أصبحت أمثلة وحكمًا وعبرًا، تستخدم ضمن أحاديثنا اليومية، مما يجعل الشعر يصنف من أرقى أنواع الفنون لأنه يحمل قيمًا أخلاقية، فيصبح له دور كبير في ترسيخ أسس الفضائل الكريمة في النفوس .

ويقال إن لكل شيء نصيبا من اسمه، وهذا دافع لمعرفة العلاقة بين الآداب والأدب كقيمة خلقية، ولقد ورد أن الآداب هي: ثروة الأمم الفكرية والحضارية التي تصنع مجتمعًا بشريّا تسوده قيم الخلق الحسن والأدب والخير والحق؛ لذا فإن هذه الورقة البحثية تهتم بسرد نمازج مما سطره الشعراء في تناولهم للقيمة الحقيقية للأخلاق في حياتنا، وما من شك ان تدهور المستوى العلمي والفكري والحضاري لأى أمة هو في حقيقته أزمة خلق وأدب .

الكلمات المفتاحية: الشعر– العربي – ترسيخ – مكارم – الأخلاق.

The Role of Arabic Poetry in Instilling Noble Morals

Aziza Abdel Fattah El-Saify.

Department of Rhetoric and Criticism, Faculty of Islamic and Arabic Studies for Female Students, Al-Azhar University, Cairo, Egypt

Azizaelsaify.el.8.152@azhar.edu.eg

Abstract:

Poetry serves as a source of many values and morals and is an essential educational tool that can help refine behavior. Allah says to His noble Prophet: “Indeed, you are of a great moral character.” Prophet Muhammad (pbuh) also said, “I was sent to perfect noble morals.” Abu Bakr al-Siddiq, may Allah be pleased with him, said, “Teach your children poetry, for it teaches them noble morals.” Likewise, Umar ibn al-Khattab, may Allah be pleased with him, said, “Memorize poetry, and study history, for poetry calls to noble morals, teaches good deeds, inspires noble actions, sharpens wit, stimulates intellect, and discourages vile behaviors.” Ali ibn Abi Talib, may Allah be pleased with him, said, “Poetry refines and elevates the human soul.” Thus, many poems encourage virtuous deeds, and numerous lines of poetry have become proverbs and wise sayings used in daily conversations, making poetry one of the finest art forms as it embodies ethical values and plays a significant role in solidifying the foundations of noble virtues in people. Literature, after all, is the intellectual and cultural wealth of nations. This research paper, therefore, aims to present examples of poets' contributions to the true value of ethics in our lives.

Keywords: poetry – Arabic – instilling – noble morals

المقدمة:

إن الشعر العربي الأصيل من أهم دعائم الوعى الرشيد للأمة الاسلامية، ولما كان الشعر هو أرقى أنواع الفنون وأعلى مراتب الأدب، فقد أطلق عليه نقاد الأدب "ديوان العرب"، لأنه يعبّر عن خلاصة تجارب الأمم، كما أنه موسوعة معرفية تضم بين جنباتها أخبار السير والأعلام الأولين. ويضاف إلى ذلك أن الشعر بمختلف أشكاله يحمل رسالة للمتلقي، ما يجعله منبعًا للكثير من القيم والأخلاق ومادة تربوية مهمة. هذا بخلاف ما يتحقق منه من سجايا أخرى، ومنها تهذيب السلوك، وطلاقة اللسان، وتعزيز الفضائل . قال تعالى لنبيه الكريم "وانك لعلى خلق عظيم"، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "جئت لأتمم مكارم الاخلاق" وقد قال أبو بكر الصديق، رضي الله عنه: "علِموا أولادَكم الشعرَ فإنّهُ يعلّمُهم مكارمَ الأخلاق". وقال عنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه : (تحفّظوا الأشعار، وطالعوا الأخبار، فإن الشعر يدعو إلى مكارم الأخلاق، ويُعلّم محاسن الأعمال، ويبعث على جليل الفعال، ويفتق الفطنة، ويشحذ القريحة، وينهى عن الأخلاق الدنيئة...) وهناك كثير من القصائد التي تحث على عمل المعروف في اهله، منها قول على بن ابى طالب رضى الله عنه:

لا تضع المعروف في ســـاقط * فذاك صـــنع ســـاقط ضـــائع**

وضعه في حر كـــريم يكـــن * عرفك مسكا وعرفه ضـــائع**

وقول زهير بن أبي سلمى:

وَمَنْ يَجْعَلِ المَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ * يَكُنْ حَمْدُهُ ذَمًا عَلَيْهِ وَيَنْـــدَم**

ولكن هناك من يرى ان فعل الجميل لا يضيع فيقول :

أصنع جميلا ولو في غير موضعه * لا يضيع جميل اينما زرعـــا**

وما يميز الشعراء عن غيرهم هو حبهم للمعرفة والاطلاع الدائم ما يشكل لديهم ثقافة واسعة في شتى المجالات. فالشاعر - بخلاف الشخص العادي - لديه القدرة اللغوية على إرسال رسائل للمتلقي حاملًا رسالة فكرية وشاعرية لها وقع كبير على النفس البشرية ولديه القدرة على التأثير في مشاعر المتلقي والتفاعل مع رسالته لما تحمله من قيم جمالية، تلك التي تشحن المتلقي بالقيام أو نبذ فعل ما. وكان من عادات العرب في الجاهلية إذا اشتهر شاعر في قبيلة ما، كانت تأتي القبائل الأخرى وتحتفى به ويقمن الولائم من أجله .

والشعر يعمل على تهذيب النفس البشرية وإصلاحها والارتقاء بها، فالكثير من الأبيات الشعريّة أصبحت أمثلة وحكمًا وعبرًا، تستخدم ضمن أحاديثنا اليومية، مما يجعل الشعر يصنف من أرقى أنواع الفنون لأنه يحمل قيمًا أخلاقية، فيصبح له دور كبير في ترسيخ أسس الفضائل الكريمة في النفوس .

ويقال إن لكل شيء نصيبا من اسمه، وهذا دافع لمعرفة العلاقة بين الآداب والأدب كقيمة خلقية، ولقد ورد أن الآداب هي: ثروة الأمم الفكرية والحضارية التي تصنع مجتمعًا بشريّا تسوده قيم الخلق الحسن والأدب والخير والحق؛ لذا يحسن سرد أهم ما سطره الشعراء في تناولهم للقيمة الحقيقية للأخلاق في حياتنا، وما من شك ان تدهور المستوى العلمي والفكري والحضاري لأى أمة هو في حقيقته أزمة خلق وأدب، أزمة القيم التي باتت مجتمعات كثيرة في العالم تفتقدها بشده في الوقت الراهن، ربما لأنهم أقاموا هذا الحاجز الضخم بين الدين والدنيا. ويمكن أن نفهم هذا المعنى الحقيقي من خلال قول احمد شوقي:

فإنما الأمم الأخــلاق مــا بقيــت * فإن همُ ذهبت أخلاقهم ذهبوا**

حقًا، فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا وهزموا شر هزيمة . في دينهم ودنياهم .

ومن أهم ما أنتجته قرائح الشعراء، نتخير منها بعض الأبيات التي تدل على مدى أهمية الأخلاق عند القوم وفي حياة الأمم .

فهذا الشاعر الحكيم البغدادى صردار يؤكد ان الحسن يقاس بالخلق ولا يقاس بالشكل والهيئة، فيقول :

فأدب النفس واستكمل فضائلها * فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان**

ويقول الشاعر:

ليس الجمال بـــأثواب تزيننـــا * إن الجمال جمال العلم والادب**

ويقول آخر:

وهل ينفع الفتيان حسن وجوههم * اذا كانت الأخلاق غير حســـان**

أما صفي الدين الحلي فيزيد على ما تقدم: أن المرء إذا لم تقم منزلته الأدبية في المجتمع على الأخلاق، كان بناؤه واهي الأساس، فيقول :

إذا عدم الفتى خلقـــا جمـــيلا * يسود به، فلا خُـــلق الجمـــال**

ويلمح أبو العتاهية إلى أهمية مكانة الأخلاق في صون الشرف فينشدنا قائلا:

هي الأعراق بالأخلاق تنمـــو * بقدر أصولها تزكـــو الفـــروع**

ثم ياتي أبو العلاء المعري ليعلن تفضيله للأخلاق على تيجان الملوك فجدير بنا أن نقول معه :

أُسَرٌ إن كنت محمودًا على خلقٍ * ولا أسر بأني الملك محمـــود**

ما يصنع الرأس بالتيجان يعقدها * وإنما هو بعد الموت جلمود**

وبالرغم مما هو معروف عن تفاخر العرب بأنسابهم، إلا أن بعضا من شعرائهم رأوا أن للأخلاق رابطة اجتماعية قد تفوق رابطة النسب، فهذا البحتري يقول :

إذا تشاكلت الأخـــلاق واقتربـــت * دنت المسافة بين العجم والعرب**

وهو تأكيد لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى".

أما أبو تمام فتفوق صلة الأخلاق عنده صلة النسب في متانتها؛ لذا فقد رثى غالبا الصفدي بأشد ما يرثي الأخ أخاه فقال :

قلت أخي، قالوا أخ من قرابـــة؟ * فقلت نعـــم .. إن الشكول أقارب**

نسيبي في عزم ورأي ومذهب * إذا باعدتنا في الأصول المناسب**

ونلاحظ أن غالبية الشعراء ذهبوا على القول بغلبة الطبع على التطبع، ومن ثم استحالة تغيير الخلق واكتساب أخلاق جديدة حميدة. ونورد في هذا الصدد قول ابي العتاهية الشهير:

كـــل امـــرئ متفـــرد بطباعـــه * ليس امرؤ إلا على مـــا يطبـــع**

حميدة. وان كنا نعترض على هذا الرأى لانه احيانا يكتسب الانسان خلقا جديدا حينما يوضع في بيئة صالحة مختلفة عن البيئة التى تربى فيها ومع ذلك تظل بعض الشوائب التى تشوبه.

كما أن أغلب العرب اعتبروا عامل الوراثة هو الأهم في تكوين الأخلاق، واستدلوا على هذا بقول زهير بن أبي سلمى:

فما يك من خـــير أتـــوه فإنمـــا * توارثـــه أبـــاء أبـــائهم قبـــل**

وهل ينبت الخطي إلا وشـــيجة * وتغرس إلا في منابتها النخـــل؟**

وقول التميمي:

أرى كل عـــود نابتـــا في ارومـــة * أبى نسب العيـــدان أن يتغيـــرا**

بنوا الصالحينَ الصالحونَ ومن يكن * لآباء سوء يلقهم حيث ســـيِّرا**

وقول النجاشي:

خلائق فينا مــن أبينــا وجــدنا * كذلك طيب الفرع ينمي على الأصل**

أما النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم الذى لا ينطق عن الهوى، فيقول بإمكانية تغير الطباع واكتساب الأخلاق الفاضلة، فيقول صلى الله عليه وسلم: "إنما العلم بالتعلم وإنما الحلم بالتحلم". مما يعني إمكانية تغيير الطبع والسلوك .

وقد ورد على ألسنة الشعراء إمكانية اكتساب الخلق الحميد؛ شريطة وجود القدوة الحسنة، وأشاروا إلى أهمية عامل التربية والتأديب، وأكدوا على ان الوازع الديني هو الوحيد القادرعلى إحداث تغير تام وتأثير ملموس في خلق الإنسان، كما يدل على ذلك قول الحكم بن عبدل:

لم أجد عروة الخلائق إلا الــ * دين، لما اعتبرت، والحســبا**

ولا ننسى قول الطائي:

فجاور كريما واقتدح من زناده * وأسند إليه أن تطاول ســلما**

وورد للبحتري قول يؤكد فيه بأن الأخلاق تتأثر بالعشرة، ففى مزاحه لأحد أقرانه يقول:

أنــت أعديتــه بحــب ســعاد * وكريم الأهواء يعدي الكريما**

أما ابن التعاويذى، فقد حذر من سوء القدوة الذى يؤدي إلى التطبع بأخلاق المقتدي به فأنشد بيته الشهير:

إذا كان رب البيت بالدف مولعا * فشيمة أهل البيت كلهم الرقص**

واختلف الشعراء في وسائل التأديب، ولكنهم اتفقوا على أن الحر يكفي لتأديبه الترغيب والعتاب، أما العبد فلا ينجع فيه إلا الترهيب، فقد جاء في قول ابن دريد:

واللــوم للحــر مقــيم ورادع * والعبد لا يردعــه إلا العصــا**

وقال بعضهم:

العبـــد يقـــرع بالعصـــا * والحـــر تكفيـــه الإشـــارة**

كما أجمع شعراء العرب على ضرورة التهذيب منذ الصغر ومنه قول ابن قريع:

إذا المرء أعيته المروءة ناشئا * فمطلبها - كهلا - عليه شـديد**

كما ورد في الشعر العربى أنه يصعب على المرء إخفاء عيوبه، ولزهير بن أبي سلمي بيت شهير يقول فيه:

ومهما تكن عند امرئ من خليقة * وإن خالها تخفى على الناس تعلم**

كثيرة هي القصائد التي تشيد بالقيم الخلقية، ولا يتسع المجال هنا لحصرها، ولكن إن فاتك فلا يفوتنك قول الإمام الشافعي في جهاده لنفسه من أجل أن تحظى بالخلق الطيب:

إذا سبني نذل تزايدت رفعـــة * وما العيب إلا أن أكون مســابه**

ولو لم تكن نفسي علي عزيزة * لمكنتها من كــل نــذل تحاربــه**

وقــولــه:

يخاطبني الســفيه بكــل قــبح * فــأكره أن أكــون لــه مجيبــا**

يزيد ســفاهة فأزيــد حلمــا * كعــود زاده الإحــراق طيبــا**

إذا فإن العلاقة بين الأدب ومكارم الأخلاق علاقة وثيقة وقيمة كبيرة متجزرة في والأدب العربى نثرا وشعرا، يعتبران ثروة الأمم الفكرية والحضارية التي تصنع مجتمعًا بشريّا تسوده قيم الأخلاق والآادب التى تدعو الى الخير والحق والصلاح؛ لذا فإن هذه الورقة البحثية تهتم بسرد بعض أهم ما سطره الشعراء في تناولهم للقيمة الحقيقية للأخلاق في حياتنا. وما من شك أن ما نلمسه في وقتنا

الحاضر من تدهور المستوى العلمي والفكري في بعض الأمم يرجع الى البعد عما يرسخ مبادئ حسن الاخلاق في نفس الفرد، وذلك في حقيقته أزمة خلق وأدب، أزمة القيم التي باتت بعض مجتمعاتنا الإسلامية تفتقدها بشدة لتأثرها بالقيم الغربية الفاسدة والمدمرة للإنسانية، فإن ما أقيم من حاجز ضخم بين الدين والدنيا، سببه الانفتاح غير المسئول على ثقافة الغرب المتحرر، والانغماس في الدنيا ببريقها وزهوها، والابتعاد عن الدين الاسلامى، الذى هو دستور الاخلاق للمسلمين كافة.

فإن الأمم إذا تخلت عن القيم الأخلاقية، كان ذلك نذيرا بفنائها وضياعها.

لذلك يقول شاعر النيل حافظ ابراهيم:

كَلِفٌ بِمَحمـــودِ الخِـــلالِ مُتَيَّـــمٌ * بِالبَذلِ بَيــنَ يَدَيــكِ وَالإِنفـــاق**

إِنّي لَتُطرِبُنـــي الخِـلالُ كَريمَـــةً * طَرَبَ الغَريــبِ بِأَوبَــةٍ وَتَـــلاق**

وَتَهُزُّني ذِكرى المُــروءَةِ وَالنَــدى * بَينَ الشَمائِــلِ هِــزَّةَ المُشتــاق**

كما يخص المرأة بأنها اساس تربية النشأ وبناء الأسرة فيقول:

الأُمُّ مَدرَسَـــــةٌ إِذا أَعـــــدَدتَها * أَعدَدتَ شَــعبًا طَيِّــبَ الأَعــراق**

الأُمُّ رَوضٌ إِن تَعَهَّـــدَهُ الحَيـــا * بِـــالرِيِّ أَورَقَ أَيَّمـــا إيـــراق**

الأُمُّ أُســـتاذُ الأَســـاتِذَةِ الأُلـــى * شَغَلَت مَــآثِرُهُم مَــدى الآفــاق**

ويقول ايضا في قصيدته الرائعة الخالدة "كم ذا يكابد عاشق ويلاقي":

فَإِذا رُزِقتَ خَـــليقَةً مَحمـــودَةً * فَقَــدِ اِصــطَفاكَ مُقَسِّــمُ الأَرزاق**

فَالــناسُ هَـــذا حَظُّهُ مـــالٌ وَذا * عِــلمٌ وَذاكَ مَــكارِمُ الأَخـــلاق**

وَالمالُ إِن لَــم تَــدَّخِرهُ مُحَصِّــنا * بِالعِــلمِ كانَ نِهـــايَةَ الإِمـــلاق**

وَالعِلمُ إِن لَـــم تَكتَنِفهُ شَمائِـــلٌ * تُعليهِ كــانَ مَــطِيَّةَ الإِخـــفــاق**

لا تَحسَــبَنَّ العِــلمَ يَنفَعُ وَحـــدَهُ * ما لَــم يُتَــوِّج رَبُّـــهُ بِخَــلاق**

وبعد أن بين ضرر العالم والفقيه والطبيب اللذين لا يتحليان بمكارم الأخلاق قال:

لَو كانَ ذا خُلُقٍ لَأَسعَدَ قَومَهُ * بِبَيانِهِ وَيَراعِهِ السَبّاق**

مَن لي بِتَربِيَةِ النِساءِ فَإِنَّها * في الشَرق عِلَّةُ ذَلِكَ الإِخفاق**

الأُمُّ مَدرَسَةٌ إِذا أَعدَدتَها * أَعدَدتَ شَعبًا طَيِّبَ الأَعراق**

هكذا يرى حافظا ان الذين لا يتحلون مهما حصلوا من العلم لن يتوجوا بالفلاح في الدنيا .

وكما نعلم فإن ديننا الاسلامى يحثنا في كتابه الكريم وسنة الرسول المطهرة على التزين بالأخلاق الحميدة والترفع عن الدناياو عن الأخلاق السيئة، وقد بين صلى الله عليه وسلم أن الذى يتحل بالخلق الحسن هو من أكتمل دينه من المؤمنين ويكون أعلى منزلة عند ربه .

واحتفاء الشعراء بحسن الخلق والترغيب فيه دفعهم إلى الاكثار من الاشادة بمكارم اللخلاق وفتحوا بابا عظيما في الحث على هذه المعانى النبيلة في قصائد وابيات يتغنى بها العرب الى الان وسيظل الشاعر يمتدك الاخلاق الحسنة لانها من دواعى الفطرة السليمة، فنجد عند الشعراء إرثا من هذا اللون من الاشعار نبعا لا ينضب، فهذا المتنب يقول:

وما الحسن في وجه الفتى شرفا * له إذا لم يكن في فعله والخلائق**

ويقول أبو تمام:

إذا جاريت في خُلُق دنيئا * فأنت ومن تُجَاريه سواء**

رأيت الحُر يجتنب المخازي * ويحميه عن الغدر الوفاء**

****

يعيش المرءُ ما استحيا بخير * ويبقى العود ما بقي اللحاء**

إذا لم تخش عاقبة الليالي * ولم تستح فاصنع ما تشاء**

وقال أحمد شوقي:

والصدق أرفع ماهتزالرجال له * وخير ما عَوّد ابنا في الحياة آبُ**

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت * فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا**

كما يقول:

صلاح أمرك للأخلاق مرجعه * فقوّم النفس بالأخلاق تستقم**

ويقول أيضا:

وإذا أصيب القوم في أخلاقهم * فأقم عليهم مأتما وعويلا**

ويأتى الشاعر معروف الرصافي فيقول:

هي الاخلاقُ تنبتُ كالنبات * إذا سقيت بماء المكرمات**

تقوم إذا تعهدها المُربي * على ساق الفضيلة مُثمِرات**

وتسمو للمكارم باتساق * كما اتسقت أنابيبُ القناة**

وتنعش من صميم المجد * رُوحا بأزهارٍ لها متضوعات**

أما محمود الأيوبي فيرى ان المرء يسمو بأخلاقه فيقول :

والمرء بالأخلاق يسمو ذكره * وبها يُفضل في الورى**

وقال أبو الأسود الدؤلي:

لا تَنهَ عَن خُلُقٍ وَتَأتيَ مِثلَهُ * عارٌ عَلَيكَ إِذا فَعَلتَ عَظيمُ**

ابدأ بِنَفسِكَ وَانهَا عَن غِيّها * فَإِذا انتَهَت عَنهُ فَأَنتَ حَكيمُ**

فَهُناكَ يُقبَل ما وَعَظتَ وَيُقتَدى * بِالعِلمِ مِنكَ وَيَنفَعُ التَعليمُ**

وقال السموأل:

إذا المَرءُ لَم يُدنَس مِنَ اللُؤمِ عِرضُـــهُ

فَكُـــلُّ رِداءٍ يَـــرتَـــــديهِ جَميـــلُ

وَإِن هُوَ لَم يَحمِل عَلى النَفسِ ضَـيمَها

فَلَـيسَ إِلـــى حُســـنِ الثَنـــاءِ سَـبيلُ

وقال صفي الدين الحلي:

إنا لَقَـــوْمٌ أبَتْ أخـــلاقُنا شَـــــرفا

أن نبتَدي بالأذى من لـــيسَ يوذينـــا

بِـــيضٌ صَـــنائِعُنا، ســـــودٌ وقائِعنـــا

خضرٌ مَرابعُنـــا، حُمـــــرٌ مَواضِـــينا

وللمرأة نصيب من الحث على مكارم الاخلاق فتقول عائشة التيمورية:

ما الحـــظ إلا امـــــتلاك المـــرء عفته * وما السعادة إلا حسن أخلاق**

ويقول الحسين بن مطير الأسدي:

أحـــب مـــكـــارم الأخـــلاق جـــهـــدي * وأكـــره أن أعـــيـــب وأن أعـــابا**

وأصـــفـــح عن سباب النـــاس حلمًـــا * وشر الناس من يهـــوى الســـبابا**

وفى أبيات منسوبة إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب – رضي الله عنه ينصح بصون النفس عما يشينها:

صُنِ النَفسَ وَاِحمِلها عَلى مـــا يزينُهـــا

تَعِش سالِما وَالقَـــولُ فيـــكَ جَميـــــلُ

وَلا تُـــــريـــنَّ النـــاسَ إلا تَـــــــجَمُّلا

نَبا بِكَ دَهـــــرٌ أَو جَفـــاكَ خَليـــــــلُ

وَإن ضاقَ رِزقُ اليَومِ فَاصبِر إِلـــى غَـد
عَسى نَكَبـات الـدَهرِ عَنـكَ تَـزولُ
يَـــعِـزَّ غَنِيِّ النَفسِ إِن قَـلّ مـالُـهُ
ويَغنى غَنِيُّ الـمالِ وَهـــوَ ذَليـــلُ
وَلا خَـــيرَ في وِدِّ اِمـرِئٍ مُـتَلَّـــون
إِذا الريحُ مالَـت مـالَ حَيـثُ تَميـلُ
جَـــوادٌ إِذا اِســـتَغنَيتَ عَن أَخذِ مالِهِ
وَعِندَ اِحتِمالِ الفَقـرِ عَنـكَ بَخيـــلُ
فَما أَكثَرَ الإِخـــوان حـينَ تَـعـدّهُـم
وَلَـكِنَهُم فـي النـائِبـاتِ قَـليـلُ

وكذلك مما نسب إلى الإمام الشافعي رحمه الله قوله:

النـاس بالنـاس مـا دام الحيـاء بهم
والسـعد لا شـك تارات وهبـات
وأفضل الناس ما بـين الـورى رجـل
تقضى علي يـده للنـاس حاجـات
لا تـمنعن يـد المعـروف عـن أحـد
ما دمت مـقتدرا فالسـعد تـارات
واشكر فضائل صنع الله إذ جعلت إليـك
لا لـك عنـد النـاس حاجـات
قد مات قوم وما مـاتـت مكارمهـم
وعاش قوم وهم في النـاس أمـوات

وإرث الشعراء عظيم في الحث على اجتناب الرزائل والبعد عن مفاسد الاخلاق، والنصح بالتحلى بمكارم الاخلاق ولا نجد شاعرا سليم السريرة ،عاقلا واعيا رشيدا إلا ويحض على تزود المرء بل والمجتمع كله الى التحلى بمكارم الاخلاف .